



سالم والزمرد الأحمر

رواية

اسلام العقلا

جميع الحقوق محفوظة © فور ريد للنشر الإلكتروني

<http://www.4read.net>

سام والزمرد الأحمر

نشر في يوليو 2017



اهداء

الي كل عشاق الاساطير
اهدي لكم جميعا كتاتي

إسلام العقاد

سام والزمرد الاحمر

كانت تلمع القباب الذهبية لقصر سام الاصفاني تحت اشعة الشمس
عندما ظهرت بوابة من الثلج وسط السماء وسقط منها سام وبغدادى
وساوس وظل الثلاثة فوق العشب الاخضر لحظات يتشممون رائحة الندى
في الصباح وكأنهم غير مصدقين انهم عادو الي ديارهم سالمين بعد رحله
شاقة ومرهقة وبعد ان اعتدل بغدادى في جلسته سأل سام لماذا اتجه الي
المملكة ولم يتجه الي جبل الماجوس فأجابه سام انهم سوف يسترحون
هنا عده ايام ثم يتجهون الي جبل الماجوس من اجل احضار الزمرد
الاحمر

ونفض سام واتجه نحو البوابه الفلاذية للقصر وخلفة بغدادى وساوس
وعبر ذلك الممشى الطويل وعلي جانبي الطريق الاشجار المقلمه في
حديقة القصر الملكي وصعد الدرج الرخامي الابيض ثم توقف امام البوابه
الضخمه لحظات حتي انفتحت ودلف سام ورفاقه الي الداخل وبعد
دقيقة من السير بين ممرات القصر اتجه سام الي الغرفة الكبيره ودفع
الباب بقوه وكان في صدر الغرفة يجلس علي العرش هاشم الاحمر فهب
واقفا عندما رأى الملك ورفاقه وبعد ان حيا الملك وشكر الله علي سلامته
جلس علي كرسي صغير امام الملك سام بعد ان جلس الاخير علي عرشه
وامر سام ساوس وبغدادى بالانصراف للراحة ثم نظر نحو هاشم الاحمر
وقال

شكرا لك علي متابعة اعمال المملكة في غيابي يا هاشم

فقال هاشم

هذا واجبي يامولاي

وبعد ان انصرف هاشم الاحمر صاح سام مناديا علي كبير الحرس فظهر
بين يديه في طرفة عين وقال له

_ سوف تأخذ معك خمسة عشر مليون قطعة ذهبية وعدد كبير من
الجن البناء الي شارع سوميا في مدينه السحره وتعطي الذهب الي رجل
هناك اسمه ميشا وتشرف بنفسك علي بناء فندق لا يقل عن فندق التنين
الاحمر وتأمر الجن البناء ببناء قصر صغير في الرقعة الغربية من المملكه
للسيد ميشا

فقال كبير الحرس

_ تحت امر جلاله الملك

انصرف كبير الحرس وظل سام غارق في تأملاته شارد الزهن يفكر في كل
ماحدث له في رحلته الاخيره لكن سرعان ماتسرب خبر وصول الملك
فدخلت عليه جينا امه وعلي وجهها ابتسامه عريضة وترتدي فستان
اسود اللون وحذاء اسود ذات كعب عالي فهب سام واقفا علي قدميه فور
رؤيته امه وضمته جينا بحنان وقبلت جبينه وجلست بجواره علي
كرسي صغير بجوار كرسي العرش وقالت وهي تتامل وجه ابنها

_ الحمد لله علي سلامتكم ياسام

_ شكرا لكي يا امي

_ متي تتوقف عن رحلاتك هذه

فنظر لها سام نظره استغراب وقال

_ تتحدثين وكأنني اقوم برحلاتي للترفيه او للمغامره وكأن رحلاتي بأرادھ
مني

_ انا في شده القلق عليك يا سام في كل رحله تذهب اليها اتوقع ان لا
تعود منها

_ يجب ان انتصر واسترد المملكه وبعدها سوف نستريح تماما يا امي
فقط ادعي لي الله ان يكتب لي النجاه

_ وهل من رحلات اخري

_ من المؤكد فأنا لن اتوقف عن رحلاتي بهذه السرعة

ثم سمع سام طرق علي الباب وبعد ان اذن للطارق بالدخول ظهر بين
يديه احد الحرس وقال له ان كبير حرس السيده ياسمينا يرغب في
رؤيتك يا جلاله الملك

فقال سام

اجعله يدخل بسرعة

وقف بين يدي سام جني قصير يملئ جسده الشعر وله عينان واسعتان
وانف كبيره واذنان كبيرتان وقال

اعتز يا جلاله الملك عن ظهوري بصورتي الحقيقيه بين يدي جلالتك
لكن السيده ياسمينا تبكي بشده وتطلب لقاء عاجل

فنظر له سام وقال

اذهب اليها وابلغها اني سوف اكون معها علي العشاء

انصرف الجني من امام سام ونظر سام نحو جينا وقال لها وهو يبتسم لها

_ انا في شدة الجوع الا تأكلين معي

فمسكت جينا يد سام وجذبتة منها وقالت له

_ هيا بنا سوف تأكل معي الغذاء والعشاء مع حبيبه القلب

وتحركت جينا وهي ممسكه بيد سام نحو باب الغرفة وخرج سام وجينا
منها وهم يضحكون وقال سام لها

لا حبية قلب سواي يا جينا

انقضي النهار كله وسام يجلس مع جينا امه يتحدثون ويضحكون فكان
يشتاق اليها كثيرا ولم يجلس معها منذ مده كبيره وعند حلول المساء
ترك امه واتجه الي غرفته قاطعا تلك الممرات الطويله في القصر واخرج
من طيات ملابسة الكتاب الملعون ووضعته في دولاب ملابسة بعد ان قام
بلف الكتاب بقطعة من القماش و اشار نحو الكتاب بأصبعه السبابة
وخرج منه ضوء اخضر اصاب الكتاب واختفي في لمح البصر ثم مد سام
يده والتقط قميص ابيض اللون وبنطال من الجينز الاسود واستبدل
ثيابه وظل يبحث عن جواربه اكثر من دقيقة حتي عثر علي زوج من
الجوارب بين الملابس وارتدي الاول ثم الثاني واتجه نحو الباب وقال
للحارس اذهب الي ساوس وابلغة ان الملك في رحله قصيره الي لندن
لزياره السيده ياسمينا

ثم اغلق الباب خلفه واتجه نحو النافذه وضرب النافذه باصبعه عده
ضربات وهو يهمس بكلام غير مفهوم فانفتحت طاقة دائريه فعبر من
خلالها وانغلت خلفه فوجد نفسه في شارع برينت درايف وظل يسير
وسط المحلات والناس وهو ينظر لهم في انبهار شديد كأنه طفل صغير
يشاهد لأول مره لافتات المحلات والاضواء ووقف علي ناصية الطريق
اكثر من ثلاث دقائق حتي عبر الطريق وانعطف يسارا واتخذ الممر الضيق

الميزين بالاشجار القصيره والازهار حتي وصل الي منزل ياسمينا ووقف امام الباب يعدل من هندامه وظل يحاول ان يعيد تسريحة شعره بيده عده ممرات ثم دق جرس الباب وبعد دقيقة ظهرت امامه ياسمينا بفستان ابيض له حمالات رفيعة يكشف الكثير من نهديةا وشعرها المنسدل فكانت اكثر جمالا من ذي قبل كانت تشبه الاميرات وعلي وجهها ابتسامه رقيقة وعزبه فنظرت في عينه في رقة ودلال ومدت يدها تصافحة فأمسك يدها وقبلها وقال لها

لقد اشتقت اليكي كثير

فقلت له وهي تفسح له الطريق وتشير له بالدخول
كان يجب ان تعلم اني ابكي بشده حتي تأتي

دلف سام الي الداخل ووقف وسط الصاله فكان المنزل رقيق جدا يتوسط المكان مدفأه رخاميه وامامها كرسيان بينهم منضده وعلي اليمين اريكه كبيره وعلي اليسار كرسيان كبيران فوقف سام ينظر حوله ثم اشارت له ياسمينا بالجلوس فجلس علي الاريكه وجلست هي بجواره وقال لها وهو يمرر يده بين خصلات شعره

_ ولماذا كنتي تبكين

_ لقد اشتقت اليك ولن اتحمل البعد عنك اكثر من هذا فقبل ان تصبح ملك كنت اراك كل يوم وكل ساعة وكل دقيقة

_ اين والديكي ؟

فقلت له برقة وعزوبه

_ سافرو الي باريس لزياره خالتي

فقال لها (لقد اشتقت اليكي كثيرا وحلمت بعينيكي كثيرا وتمزق القلب من الشوق اليكي)

فأقتربت منه ونظرت في عينيه واغمضت عينها وتسارعت دقات قلبها وتعالق انفاسها وقبلته قبله رقيقة ثم ابتعدت عنه واحمرت وجنتيها وقالت له سوف اعد لك عصير الليمون اعلم انك تحبه

واتجهت نحو المطبخ تاركة سام جالسا علي الاريكه فنظر حوله ثم اتجه نحو المدفأه ورفع يده الاثنان في اتجاه المكان كله وظهر من يده ضوء اخضر ضرب الغرفه كلها وعندما عادت ياسمينا وجدت ان اثاث المنزل كله اختفي وظهر بدل منه علي الارض سجاده حمراء ذات شعر كثيف وفي المنتصف منضده من الذهب الخالص وكريسي كبير عند رأس المنضده والاخر عند اخر المنضده وحول المنضده الكثير من الشموع البيضاء الطائره في الهواء تتراقص وفي المنتصف باقة ورد احمر داخل زهرية من الكرستال واطباق و معالق من الذهب الخالص واكواب من المفضة وعلي الجدران الكثير من الازهار وامام باب الغرفة تم وضع بوابه شبه دائريه من الازهار فوقفت ياسمينا تنظر حولها في تعجب والدهشة والفرحه في عينها

فرقع سام بأصبعية فتساقط عليها الكثير من البلونات الحمراء ثم فرقع مره اخري بأصبعية فظهر في الهواء حول المائده بعض الكمانجات والالات الموسيقية التي بدات في عزف لحن كلاسيكي جميل فنظرت ياسمينا حولها في انبهار وكانت اشد لحظاتها سعادته فسقط كوب العصير من يدها فنظر له سام فأختفي الكوب قبل ان يلمس الارض واتجه نحو حبيبته وبداء في الرقص معها علي انغام الموسيقى الكلاسيك وهو يبحر في بحر عينها وتضربه عواصف الهوا وتمزق روحه من شده

الشوق الي ياسميننا رغم انها بين يديه فهل يعقل ان يشتاقي الي حبيبته وهي
بين بيده

انتهت الموسيقى واتجه سام نحو رأس المائدة وفتح الكرسي لحبيبته
وبعد ان جلست اتجه سام الي الكرسي الاخر وجلس عليه واثار نحو
المائدة فظهر عليها جميع انواع الطعام، الطيور بكل انواعها وجميع
انواع اللحوم المشوي والمقلي والمسلق بل ظهرت امام ياسميننا انواع
من الطعام لا تعرفها ثم فرقع بأصبعه مره اخري فظهرت بنتان لهم
شعر اصفر مثل خيوط الذهب وجسد ممشوق يرتدون زي ابيض في
اسود ويحملون بين يديهم بعض الاواني وبداءت الفتاه الاولى في وضع
بعض الطعام في طبق الملك سام والفتاه الاخري في وضع الطعام في
طبق السيده ياسميننا وبعد ان اختفيا الفتاتان قالت ياسميننا

_ كم انت رومانسي يا مولاي الملك

فنظر لها وقال

_ انا سام بدون اي اللقاب تفضلي بتناول الطعام

نظرت ياسميننا في الطبق امامها ووجدت وسط اللحم شئ ما يلعب فنظرت
له جيدا ثم التقطت هذا الشئ وبعد لحظه اكتشفت انه خاتم زفاف
فنظرت نحو سام وهي مبتسمه جدا والدهشه علي وجهها

فقال سام لها

كم تمنيت ان اعيش معي طول العمر حتي ينحني ظهري فهل تقبلين بي
زوجا لكي

فضحكت وقالت في دلال اقبل سام البشري زوجا لي

فقال لها

وانتي سوف تصبحين ملكه علي مملكتي

_ كيف وانا لم استطيع ان اذهب الي المملكه

_ ان هذا الخاتم مسحور ويحافظ عليكي ويجعل قرينك ملتصق بكي
وانتي في المملكه وبهذا الشكل سوف تحضرين الي المملكه

بعد ان انتهي سام وياسميننا من الطعام اعاد سام الغرفة الي سابق عهدها
وجلس علي الاريكه ونظر في عين حبيبته وقالت له

_ لن اقول لك اترك ملكك من اجلي ولن اقول لك كف عن الحرب لكني
سوف اطلب منك ان تتعهد امامي ان تحافظ علي نفسك حتي تعود لي
سالما وان تطيع اوامري ونحن في عالم البشر

فوقف علي قدميه امامها وقال

انا ملك علي اقوي ممالك الجان وانا الحاكم وانتي ملكه علي قلبي والحاكم
الشرعي عليه

ثم انحنى امامها وقال

تحت امر جلاله الملكه

فقالت له

ومتي سوف نقيم حفل الزفاف

فاشار سام بيده في الهواء وكأنه مايسترو يقود اركسترا وظهر من العدم
ابريق كبير من عصير الليمون وكوب من الكرستال وبداء في صب العصير
في الكوب ووضع امامه علي المنضده ثم قال لها وهو يرشف القليل من
عصير الليمون

بعد ان استرد ملكي من نوان

فقال له

_ بعد عمر طويل ان شاء الله

فقال لها وهو يبتسم

_ الحرب وشيكه والهدنه بيني وبينه سوف تنتهي بعد ثلاث اشهر

فقال له

لكنك يجب ان تجد لك عمل في عالم البشر حتي تهرب من تسأل الناس
عن سر الثروه التي هبطت عليك من السماء ام ارك ستكتفي بالحياه في
عالم الجان فقط

فقال لها

من المؤكد اننا سنعيش في عالم البشر ومن حين الي اخر نذهب الي
المملكه نباشر بعض الاعمال والمهام ونعود لكن هذا بعد القضاء علي
نوان

فأبتسمت له وقالت

جميل جدا وانا وجت لك عمل واتفقت لك علي كل شيء

فنظر له في تعجب فاكملت وقالت

لقد ارسلت لي مبلغ ضخيم من المال وانا قمت بستأجار مسرح كبير في
لاس فيجاس وقمت بأكبر حمله دعاية لك وغدا يوم الافتتاح

فنظر لها وهو لا يفهم شيء ثم وقف علي قدمية ونظر لها في اقتطاب وقال

_ اي مسرح ؟ واي افتتاح

فقال له

سوف تقوم بعرض سحري وهناك العديد من القنوات التي سوف تحضر
الافتتاح للتصوير وسوف تصبح اشهر من ديفيد فيلد نفسه وهو اشهر
ساحر كما تعلم

_ لكن لماذا

_ لان الساحر يجني الكثير من المال وبهذا الشكل تستطيع ان تصرف
ثروتك دون ان يلاحظ احد ثم انك تجيد فن السحر وتبرع فيه جدا
والشهره والاضواء سوف تخفي حقيقتك

فقال لها

_ كيف

فقال له

_ سوف نظهر للناس جانب واحد من حياتك ونجعلهم يلتفون حوله
وهذا الجانب هو سام الساحر الشهير المتزوج من مديره اعماله ويعيش
في فيلا كذا بشارع كذا وتظل الناس تتسال ماذا سوف يقدم من جديد
وماذا ياكل وماذا يشرب ويلبس ولن يعرف شئ اخر عنك سو ما تقدمه
انت لهم

فنظر لها وقال

اعلم انكي تعشقين القراءه والدراسه وانكي عبقرية لكن لم اتخيل ابدا انكي
بهذا الذكاء

فقال له

_ لكن يجب ان تقدم عرض مشوق للغاية يبهر الناس ولكن يجب ان يقتنع اناس في نفس الوقت ان هناك خدعة ما في الامر حتي يظل التشويق والتسائل حول سر الخدعة

فنظر لها في عينها ثم قال

سوف ابهر الناس

فقالته

عظيم جدا والان هيا بنا حتي تستريح انا اعدت لك غرفة في الطابق الاعلي

فقال لها

دعينا نعود الي المملكه

فقالته

_ يجب ان تنسي المملكه بضعة ايام وتنسي انك نصف جني واستمتع بالحياه مع البشر قليلا

فأبتسم لها ثم قادته الي الطابق الاعلي وتوقفت امام باب احد الغرف وقالت له

هذه غرفتك

ثم اشارت الي الغرفة المقابل له وقالت

وهذه غرفتي

فنظر لها في تأمل ثم قبلها وقال لها

تصبحين علي خير

وفتح باب غرفة وقبل ان يدخل توقف وكأنه تذكر امر ما فنظر لها وقال

الا يوجد اخبار عن يوسف

فنظرت له وقالت

_ منذ ان غادر المستشفى وهو لا يرغب في ان يتحدث معي او يسمع
اسمك

فتعجب وقال

كنت اظنه اعز اصدقائي

ثم دلف الي غرفة واستبدل ثيابه وسريعا ما غاص في نوم عميق

الفصل الثاني

في اليوم التالي استيقظ سام مبكرا ورغم شعوره بأن ضوء الشمس يغمر الغرفة كلها الا انه ظل مغمض العينين . تصور انه يحلم حلم جميل يحلم بحبيبته ياسمينا تخبره انه ذاهب الي لاس فيجاس لتقديم عرض سحري هناك وانه سوف يصبح ساحر مشهور في عالم البشر وسوف يتزوج منها لكنه عندما يفتح عينيه الان سيجد نفسة في غرفة بالمملكة وساوس يخبره بأنهم يجب ان يتحركوا الان من اجل الزمرد الاحمر

سمع طرق علي الباب فأنقبض قلبه هاهو ساوس يطرق عليه الباب حتي سيتيقظ لكنه لن يفتح عينيه لقد كان حلما جميلا . وارتفع صوت الطرق علي الباب مره اخري قال

حسنا سوف اصحو

وتحرك وجلس وسقط الغطاء من فوقه . كان ضوء الشمس يغمر الغرفة كلها وهو جالس علي فراش ابيض داخل غرفة بيضاء لها باب ازرق فتأكد انه في منزل ياسمينا وانه لم يكن حلما فأتجه نحو الباب بأقصى سرعة وفتح الباب ليجد ياسمينا تقف امامه وتقول له في دلال

_ موعد الفطار يا مولاي

ابتسم لها وقال

سوف ابدل ملابسي اولاً

انصرفت ياسمينا وبدل سام ملابسها بأقصى سرعة وهو سعيد جدا لدرجه انه يكاد يطير من الفرحة وجري الي السلم وهبط الي الطابق الاسفل وجلس علي راس المائدة يتناول الفطار ويحتسي بعض الشاي مع حبيبته وهو ينظر لها ويتأملها وكأنه يراها لأول مره فقالت له

_ لماذا تنظر لي هكذا

فقال وهو يبتسم

لم اصدق ان اول شئ اراه في هذا الصباح هو وجهك الجميل وابتسامتك الرقيقة

فنظرت له واحمرت وجنتيها وقالت له

انتهي من فطورك سريعا فسوف نتجه الي لاس فيجاس الان

_ ولماذا نتجه باكرا هكذا

فنظرت له وقالت وهي ترشف القليل من فنجان الشاي

لانا سوف نذهب بالطائره يجب ان نستخدم وسائل البشر ونحن معهم

انتهي سام من الطعام وارتدي معطفة وخرج مع ياسمينا الي الطريق وركب معها السياره في اتجاه المطار وهو يشعر بفرحة شديده رغم انه كان يتمني ان يذهب الي المسرح من خلال الانتقال الانبي الا ان ياسمينا اصرت علي الانتقال بالطائره

وصل سام وياسمينا الي لاس فيجاس وكانت في انتظارهم سياره فاخره وبعد ان ركب معها كانت المفاجأه بالنسبه له فكانت صور سام

الاصفاني في كل مكان في شوارع لاس فيجاس فنظر سام نحو ياسمينا
وقال لها

لم تلتقط لي هذه الصور من قبل

فأبتسمت وقالت له

انه احد الحرس الذي معي امرته ان يتشبه بك

فرجع سام حاجبة الايسر وقال

عظيم جدا

استكملت السيارةه طريقها حتي وصلت الي باب المسرح الامامي وخرج
سام منها داهسا علي سجاده حمراء وعلي جانبي الطريق حاجز من
الحرس الخاص احضرتهم ياسمينا وكان يقف امام باب المسرح مستر
جورج المدير الذي بداء في الترحيب بالسيد سام وقاد الطريق عبر بوابه
ذهبية الي ساحة كبيره من الرخام الابيض ثم انعطف يسارا واتجه نحو
ممر ضيق به العديد من الغرف حتي وصل الي غرفة مكتوب عليها بالخط
الابيض (الساحر سام الاصفاني) فأبتسم سام وقال لجورج

اشكرك سيدي المدير

فقال المدير له وهو ينحني في تحية له حتي كادت انفه تلامس الارض

اتمني ان نشاهد عرض شيق الليله

فأبتسم سام له ثم دلف الي الغرفة وخلفه ياسمينا

كانت غرفة كبيره في صدر الغرفة مرايا كبيره وامامها كرسي كبير وعلي
اليسار طقم من الكراسي الجلد الابيض وعلي اليسار العديد من العلب

الكبيره والصغيره والمتوسطه وخزانه ملابس فوقف سام وسط الغرفة
ينظر حوله ثم نظر الي ياسيمنا وابتسم وقال

_ اشعر اني سوف اقدم شئ عظيم الليله

فنظرت له ياسمينا وقالت له

_ سوف تجد في الخزانة ملابس خاصة بالعرض وسوف ارسل لك فريق
كامل من اجل تجهيزك

ثم انصرفت وتنهذ سام واتجه نحو خزانه الملابس واخرج منها قميص
ابيض وبنطال من القماش الابيض وبعد ان ارتدي ملابس ارتدي جوارب
بيضاء وحذاء ابيض وظل يتأمل نفسه لحظات وبداء يشعر ان ملابس
سخيفة ولا تليق بساحر وكان يتخيل انه سوف يرتدي ملابس جلديه
سوداء ويضع الحكل في عينيه ويرتدي قرط في اذنيه وانفة كما يري
السحره علي شاشات التلفزيون لكن سريعا ما انتبه لدخول خمسة
رجال وبداء الرجل الاول في تعريف نفسه قائلا

_ انا مايكل مصفف الشعر

ثم تقدم الثاني وقال له

_ انا ادمز سوف نتدرب معا علي التحرك علي المسرح

وكان لكل من الرجال الخمسه مهمه خاصة فمنهم من كان يزرع المايك
في ملابس سام ومنهم من كان يضع في اذنه سماعة خاصة حتي ستطيع
سماع المخرج وبعض التعليمات لان العرض سوف يذاع علي الهواء كما
اخبروه وكان من بينهم رجل مخصص لشرح كيفية الكلام وتقديم
العرض وظل سام مع الفريق قرابة الخمس ساعات يتدرب علي التحرك
علي خشبة المسرح وحفظ المقدمه التي كتبت له والاتفاق علي الاضائه

المناسبة للعرض وتجربه المايك وبعد الانتهاء من كل التدريبات
والاستعدادات جلس سام في غرفة يسترح قليلا قبل بدايه العرض
ويرشف القليل من عصير الليمون
دخلت ياسمينا الغرفة لتجد سام يجلس امام المرايا ينظر لنفسه وفي
حاله صمت تام فقالت له
سوف تنجح الليله وسوف تبهر العالم
فنظر لها

هناك ثلاث فتيات يقوموا بمساعدتي في تقديم العرض هل يجوز ان
يتنحو جانبا وان احضر انا مساعدين لي
فقالت له وهي تلوي شفيتها

كما تشاء

فوقف سام وسط الغرفة وهمس ببعض الكلام الغير مفهوم فخرج من
خلف ظهره فتاه شقراء لها نهود كبيره ترتدي بنطال من الجلد الاسود
وقميص بدون ازرار من الجلد الاسود يكشف نصف نهديا والاخري
سمراء لها شعر اسود سواد الليل وترتدي نفس الملابس تقريبا فنظرت له
ياسمينا وقالت له

لا يوجد وقت للتحقيق في شأن الفتيات التي تحضرهم في لمح البصر
فالعرض سوف يبدأ بعد دقائق هيا بنا

وظهر علي وجهها ملامح الغضب حتي احمر وجهها بشده من الغضب
وخرجت من الغرفة وخلفها سام وبعد ان قطع ممر طويل ضيق صعد
بعض الدرجات القليله ووقف خلف ياسمينا لحظات قبل ان تدفع باب

خشبي صغير ضيق وتعبر منه الي كواليس خشبه المسرح وخلفها سام
والفتيات

كانت الكواليس مزدحمه بشده من كثره عمال الديكور والاضاءه
وعمال الصوت والموسيقي فوقف سام ينظر حوله الي البشر التي تعمل
بسرعة شديده ويصرخون علي بعضهم البعض وبعد لحظات هداء
الجميع وانصرفت الناس كلها ولم يتبقي احد سوي ياسمينا وسام وفتيات
العرض ومدير المسرح

ظهر علي خشبة المسرح رجل رفيع له شعر كستنائي وعينان عسلتان
وانف رفيق صغير يرتدي بذله سهره ونظر نحو الجمهور وقال

_ ايها السيدات والساده اليوم يوم استثنائي لانه يوم ميلاد اعظم نجوم
عالم السحر وخفة اليد انه يوم ميلاد الساحر العظيم الذي اكتشفت
موهبتة السحريه منذ نعومه اظافره فأرجوكم ان ترحبو معي بشده
بساحر ولد كبيرا رحبو معي بسام الاصفاني

ومن بين الكواليس نظر سام نحو ياسمينا وبداء يخفق قلبه بشده وبداء
يشعر ان جسده كله تحول الي قطعة من الثلج وان قدماه لن تتحمل
وزنه وان قدمه ترفض ان تتحرك فدفعته ياسمينا بيدها دفعة خفيفة
نحو المسرح فتقدم في خطوات ثابتة وكأنها علي ثقة كبيره من نفسه
وأظلم المسرح تماما واتبعتة بؤره اضاءه صغيره علي ووقف وسط
المسرح ينظر الي الحشود الهائلة التي تجلس امامه في الصاله وفي البنوار
وبدء يشعر انه طفل صغير يرتدي شورت وبداء يتصبب عرقا ثم قال
محدثا نفسه

تشجع ولا تنظر لهم فأنت الملك سام الاصفاني

وكان كلامه له مفعول السحر عليه ففي خلال لحظات بداء يهداء ثم قال بصوت هادئ

_ مساء الخير ايها السيدات والساده انا لم احضر الي هنا لتقديم عرض سحري وخفة يد بل حضرت الي هنا حتي اجعلكم ترون السحر الحقيقي بين ايديكم فالיום ستتأكدون ان عالم خفة اليد يختلف تماما عن عالم السحر واكبر دليل انكم اذا نظرتم حولكم الان سوف تجدون انفسكم تجلسون وسط شاطئ والرمال تحت اقدامكم وعلي اليمين ستجدون البحر

فنظر الجميع حوله فوجدو انفسهم يجلسون علي الكراسي وسط شاطئ والظلام يحيط بهم من كل جانب وصاله المسرح اختفت تماما فبداء الجميع في صراخ من شده الدهشة فوقف سام ونظر نحوهم ورفع يده الي الاعلي وقال

اذا نظر الجميع الي هنا لحظات

فبداء الجميع ينظر نحو سام فأكمل كلامه قائلا

ان العرض لم يبدا بعد ونظرا لشده بروده الجو فأنا عدنا الي المسرح وصاله العرض مره اخري

فنظر الجميع حوله فوجدو انفسهم داخل المسرح وسط صاله العرض كما كانوا وتعالص الصيحات والصراخ والتصفيق الحاد ثم نظر لهم وقال

اسمحو لي ان اقدم لكم المساعد الاولي لي رونا

فدخلت الفتاه الشقراء واضاء المسرح كله بانوار مبهره وارتفعت الموسيقى وبعد ان حيت الجمهور وقفت علي يمين سام فعاد وقال

والمساعد الثانية وهي نانا

فدخلت الفتاه السمراء ووقفت علي يسار سام بعد ان حيت الجمهور
فتقدم سام عده خطوات الي الامام وقال

هناك الكثير منا يجيد السباحة لكن هل تستطيع ان تسبح داخل هذا
الشيئ

وفي تلك الحظات كانت المساعد رونا احضرت كوب ماء وقدمته لسام
وأشار سام للناس نحو الكوب فبدأ الجمهور في الضحك لكن بعد
لحظات ارتفعت الموسيقى واطلم المسرح وظهرت بؤره اضاءه علي
سام وسط المسرح فوضع كوب الماء علي خشبه المسرح وابتعد عنها
عشره خطوات ثم بدأ في الركض نحو كوب الماء وعندما اقترب منه قفز
بداخل الكوب وكأنه يقفز داخل حوض استحمام وبسرعة الضوء كان
سام داخل الكوب فأقتربت رونا والتقطت الكوب من علي الارض وبدأت
في عرضه امام الجمهور والكاميرات حتي يستطيع الجميع ان يري سام
وهو بداخل الكوب في حجم عقله الاصبع وارتفعت اصوات التهليل
والصراخ من شدة الانبهار واصبح التصفيق حاد جدا

افرغت المساعد كوب الماء علي خشبة المسرح فظهر سام امام الناس
وتجسد لهم في حجمه الطبيعي ومما دفع الناس للجنون اكثر ان ملابسه
جافة جدا رغم انه خرج لتوه من الماء

وقف سام اكثر من دقيقة امام الناس مبتسم والتصفيق الحاد مستمر
وبعد ان بدأ سام في الحدث صمت الجميع وبدأ الانتباه واطلم
المسرح وارتفعت صوت الموسيقى الذي زادت من حده التوتر عندما
قال سام

انا اعلم ان هناك الكثير من الناس تعشق الحيوانات لكن ماذا سيحدث
ان ظهر نمر علي المسرح هل ظهور النمر سوف يسبب الزعر

فتعالت الصيحات بالنفي فأبتعد سام عن طرف المسرح وعاد الي العمق وظل ينظر نحو مقدمه المسرح وهو يهمس بكلام غير مفهوم والناس في حاله ترقب شديه وبعد لحظات بداء سام في الركض ثم قفز في الهواء وسقط علي الارض علي قدميه ويديه لكنه عندما سقط كان تحول الي نمر اسود وظل ينظر نحو الناس لحظات وحاله صمت شديده تسيطر علي المكان

مرت لحظات الصمت علي سام كأنها اعوام كثيره وهو يقف علي المسرح في صوره نمر اسود والناس تجلس علي المقاعد في حاله صمت وزهول وكأن علي رؤسهم الطير وبعد لحظات بداء التصفيق تدريجيا حتي ارتفع بشده ووقف جميع الجمهور علي قدميه احترام للساحر سام الاصفاني اقتربت رونا ونانا من سام وهو في صوره نمر ووضعو عليه قطعة كبيره من القماش الابيض وبعد لحظات ازاحو القماش من عليه فظهر سام بجسده البشري وهو جالس علي قدميه ويديه ثم وقف علي قدميه ونظر نحو الناس وقال

شكرا لكم جيمعا لكن مع الاسف العرض لم يبدا بعد الانني بكل بساطه لم اقدم لكم شئ سحري حقيق

واثناء كلام سام كان يعتلي درجات سلم وهميه بل كان يضع قدمه علي الهواء وكأنه يعتلي درجات سلم والناس في قمه الانبهار وهي تري سام يرتفع وكأنه يعتلي سلم حقيقي حتي وصل الي اقصي ارتفاع ممكن ثم جلس علي الهواء وكأنه يجلس علي كرسي وبدات رونا ونانا في السير اسفل سام حتي يتأكد الناس ان سام يجلس علي الهواء فعلا والتصفيق يشتعل والانبهار يزداد وبعد لحظات هبط سام درجات السلم الخفي كما صعد ووقف يحي الجمهور ثم قال

ارغب في ان يشاركني احدكم خشبه المسرح

فرغ الكثير أيديهم فأختار سام رجل رفيع قصير القامه يرتدي بذله
سهره واتجه الرجل نحو خشبه المسرح وسط تشجيع الجمهور ثم
احضرت نانا ميكروفون لسام وبعد ان وقف الرجل بجواره قال سام في
المايك

تحية كبيره لهذا الرجل الشجاع

فعاد الجمهور للتصفيق مره اخري ثم قال سام للرجل

ما اسمك

اسمي بكستاني

ماذا تعمل

فقال الرجل وهو يبتسم

في تطوير الاسلحة

فنظر سام للجمهور وقال ضاحكا

انه رجل ثري حقا

ثم عاد وقال للرجل

هل تمتلك قلب شجاع وعلي استعداد ان تكون مساعد لي

فأبتسم الرجل وقال وهو يهز رأسه بالايجاب

اظن ذلك

فقال سام له وهو يعطي المايك لنانا

قف وسط المسرح

فوقف الرجل وسط المسرح ثم احضرت رونا قطعة من القماش الابيض الكبيره وثم بداء سام في وضع قطعة القماش علي الرجل وبعد لحظه سقطت قطعة القماش علي الارض واختفي الرجل ثم اشار سام نحو شخص ما في الكواليس فظهرت نانا وهي تسحب خلفها صندوق خشبي احمر اللون مثبت علي عجل ووضعت امام سام ثم انصرفت نانا ووقفت خلف سام

فقال سام

انكم تتوقعون انه سوف يظهر من الصندوق بالطبع لكن اذا ظهر الرجل من الصندوق فما هو الفارق بيني وبين اي ساحر اخر وعلي العموم حتي يطمأن قلبكم فصيدي بكستاني يجلس هناك في مقعده

فنظر الناس نحو مقعد الرجل فوجدوه يجلس ثم وقف الرجل علي قدميه بعد ان طلب منه سام ذلك وبداء الرجل في تحيه الجمهور

ثم قال سام ان هذا الصندوق هو اخر ما اقدمه الليله

وعلي حين غره اقتربت منه رونا وهي تحمل سيف كبير في يدها ضربت به عنق سام فسقطت رأسه علي الارض وانفجرت نافوره دماء من جسده ثم بضره سيف اخري قصمت الجسد نصفين وسقط سام علي الارض والناس تصرخ في زعر وبداء الجميع يقف علي قدميه وستعد للرحيل لكن المسرح اظلم وظهرت بؤره اضاءه علي جسد سام والدماء المتناثره في كل مكان وارتفعت الموسيقى فبداء الجمهور يشعر ان هذا جزء من العرض

احضرت نانا قطعة قماش سوداء كبيره جدا ووضعتا علي الجسد المتقطع والرأس المفصوله وبعد اقل من جزء من الثانيه كان الجسد

المتقطع اختفي تماما ورفعت نانا الغطاء الاسود لتكشف للناس اختفاء الجسد ثم ظهرت بؤره اضاءه وسط الصاله فنظر الجمهور نحو بؤره الاضاءه ليجدو سام يقف وسط الصاله بين الناس وهو مبتسم ويرتدي قميص بدون ازرار باللون الاسود وبنطال من القماش باللون الاسود

ثم أشار سام للناس نحو المسرح فنظر الجميع نحو المسرح ووجدو نانا نفتح الصندوق ويخرج منه سام الالفاني وهو يرتدي ملابس بيضاء ثم خرج من الكواليس اثنان من سام الالفاني وتجمع علي المسرح اربع نسخ من سام الالفاني ثم بدء الارب نسخ في دخول الصندوق تباعا وسط تصفيق حاد من الجمهور الذي بدء يهتف بأسم سام الالفاني وبعد ان دخلت الارب نسخ داخل الصندوق تعاون كل من نانا ورونا في سحب الصندوق الي الكواليس واظلم المسرح تماما للحظات وبعد ان اضاء المسرح مره اخري ظهر من الكواليس سام الالفاني وهو يرتدي بذله سوداء وقميص ابيض وببيونه سوداء ووقف وسط الجمهور للتحية ثم بدء في تقديم نانا للتحية ثم رونا للتحية واغلقت الستار

اتجه سام نحو الكواليس ليجد ياسمينا تنظر له في دهشه وتقول له والفرحه في عينها ان نسبه المشاهده اثناء العرض علي القنوات والمواقع وصلت الي 30 مليون

انت حققت نجاح لم يحققة احد من قبل ياسام

فنظر لها سام وقال وانتي ايضا نجحتي

_ ان العرض كان في شده الابهار والروعة والجمال انه عرض متكامل فعلا

واتجهت ياسمينا خلف سام وخلفها نانا ورونا وخرج من الباب الصغير وهبط الدرج وظل يسير وسط الممر الضيق حتي وصل الي غرفته وبعد

ان دخل الغرفة واغلق الباب اختفت كل من نانا ورونا في لمح البصر ثم
بداء سام في ايستبدال ملابسه وقالت ياسميننا

انا حققنا ثروه طائله من هذا العرض ومن اليوم سوف ابداء في جلسات
عمل مع اصحاب القنوات واصحاب المسارح حتي اختار افضل عرض
مادي لنا لان من المؤكد ان هناك العديد من القنوات سوف ترغب في
اخذ حق الاذاعة حصري واصحاب المسارح ايضا سوف يقدمون عروض
ماديه ضخمه من اجل اقناعك في العرض علي مسارحهم لكن اطمأن انا
سوف انسق كل شئ لك ولن نعرض قبل ثلاث اشهر من الان حتي يشتاق
الناس اكثر للعرض

فأبتسم لها سام وقال

عظيم جدا ثلاث اشهر فتره جيده جدا

فقالت ياسميننا

لماذا

فقال سام وهو يرشف القليل من عصير الليمون بعد ان احضر من الهواء
دورق كبير

سوف انتهي من الحرب مع نوان بعد ثلاث اشهر من الان واسترد المملكه

فقالت ياسميننا

عظيم جدا وانا في اثناء هذه الفتره سوف اتدبر لك اكبر حمله دعاية
للعرض القادم وما عليك سوي ان تجهز انت عرض جديد يبهر الناس
اكثرا واكثر

وظهر فجأه من العدم رجل ابيض يرتدي عباءه سوداء فنظر له سام
وقال

وزير وزاره السحر ! ما الذي آتي بك الي هنا ؟ هل حدث شئ لجينا ؟
فقال الوزير

ان السيده جينا بخير

فقال سام وهو في حاله تعجب

_ اذن ماذا حدث جعلك تحضر الي هنا وبدون موعد سابق ؟

فقال الوزير

_ اعترز يا مولاي لكن لامر خطير جدا وصلت انباء للوزاره ان هناك قريه
انجليزيه يقام فيها الليله طقس قرايين وسوف يتم ذبح اكثر من خمسين
فتاه من اجل التقرب من الملك نوان

_ ولماذ لم تتحرك رجال الوزاره وتهدم هذا المكان وتنقذ الابرياء

_ هناك اكثر من ثلاث الالف فارس من فرسان الملك نوان يحاوطون
المكان للحمايه وهذا العدد اكبر بكثير من قوه الوزاره يامولاي انه جيش
صغير

فقال سام له

اذهب انت الي بغدادي وقل له يحضر الي القريه ومعه خمسة الالف
فارس وانا سوف اصل الي هناك قبل ان تصلوا انتم

فنظر الوزير لسام ودس في يده ورقة وقال له عنوان القريه في هذه
الورقة يامولاي

ثم اختفي الوزير واخرج سام من بين طيات ملابسه صولجاناه و اشار به الي جسده فتغيرت ملابسه الي ملابس الحرب ونظر نحو ياسميننا وقال لها

_ كنت اتمني ان اظل بجوارك لكن هناك خمسون فتاه سوف تذبح ويجب ان انقذ هؤلاء الابرياء

فعانقته وقالت له وهي تحاول جاهده ان ترسم علي وجهها ابتسامه وتخفي ملامح القلق

_ احذر جيدا ايها الملك العظيم

انصرف سام او بالاحري اختفي من امام ياسميننا في لمح البصر ثم قالت في ضيق

ايها الحارس الاول تجسد في صور سام فسوف نخرج وسنجد العديد من البشر امام الباب في انتظار سام الالصفاني . فظهر بين يديها جني تشبه في صوره سام

وسط ظلمه الليل وامام بوابه احد المقابر الانجليزيه وقف ينظر نحو
الباب الحديدي المنقوش وهو يرتدي عباءه سوداء والقمر مكتمل في
السماء والرياح تتلاعب بطرف العباءه

دفع الباب الحديدي بيده وتقدم الي الامام ودهس تحت قدميه العشب
الاخضر وظل يسير وسط المقابر وشاهد القبور الرخامية البيضاء التي
يقف عليها العديد من الغربان السوداء وضوء القمر ينعكس علي وجه
يوسف من حين الي اخر حتي وصل الي ثلاث رجال يتمركزون حول العديد
من القبور المحفوره حديثا ثم اخذ نفسا عميقا وقال لهم

هل انتهيتم ؟

فقال اطولهم قامه

نعم انتهينا

فعاد يوسف يقول لهم

كم قبر حفرتم

فقال اطولهم قامه

خمسون قبرا

فنظر يوسف نحو القبور المفتوحة وقال

اذن هيا بنا حتي لا نتأخر علي موعد الحفل

تقدمهم يوسف وسط القبور والادخنة التي ترتفع عن سطح الارض اكثر
من متر ونصف عن سطح الارض ووسط الضباب كان يسير بجواره
الرجل الطويل وقال له

انا اعلم ان سام الاصفاني صديقك فلماذا لا تتقرب منه وتحصل علي كل القوه التي ترغب فيها ؟

فتوقف يوسف ونظر له نظره حاده مرعبه وقال له

ان سام الاصفاني ماهو الا فاشل غير قادر علي حماية نفسه واذا حالفة الحظ حتي الان فلن يكون الحظ حليفة بعد هذه الليله

استكمل يوسف السير وسط شواهد القبور وسكون الليل ونعيق الغربان من حين الي اخر حتي انعطف يسارا واتخذ طريق طويل مزين بالمشاعل علي الجانبي وعندما وصل الي نهاية الطريق كان هناك اكثر من ثلاثين رجل يرتدون العباثات السوداء وفي ايديهم العصا السحريه وسط ساحة كبيره وامامهم صخره كبيره عليها فراش من القش يرقد فوقه جسد فتاه شقراء ترتدي فستان ابيض ويقف بجوار الفتاه اثنان من الرجال الاول طويل القامه له ملامح حاده ابيض اللون والثاني اسود اللون له شعر مجعد رفيع وكأنه خارج لتوه من مجاعة وعلي اليمين واليسار كان هناك خمسون فتاه عارية تمام مصلوبين جميعا علي صلبان من الخشب واسفل كل منهم إناء من النحاس الاصفر

شق يوسف طريقه وسط الجموع الغفيره حتي وصل الي الصخره الكبيره ووقف بجوار الرجل الطويل ثم تقدم الرجل الاسود وقال

الان واليوم سوف تنتهي احزاننا وسوف نحصل علي قوه جباره لن يعهد بها احد من قبل سوف نملك العالم كله لم يتبقي علي الموعد سوي دقيقه واحده وتبدء مراسم الاحتفال والعهد بن البشر و ملك ملوك الجان الملك المعظم وسيد الظلام الملك نوان المانح لنا كل قوه سحريه سوف نحصل عليها

وقف الجميع متدلي الرأس في حاله سكون تامه لمدته دقيقة ثم دفس الجميع عصاه السحريه داخل العباءه واخرجو جميعا بدل منها كتاب صغير في حجم كف اليد من الجلد الاسود وبداء كبير الجماعة الذي يعتلي الصخره في قراءه بعض الطلاسم والجميع يردد خلفه وهم يتمايلون الي الامام والي الخلف ويوسف يقف بجواره يقرأ معهم من كتاب يشبه كتب الجميع

بعد اقل من دقيقه بداءت الارض تهتز من اسفلهم وتتجمع فوق رؤسهم العديد من السحب السوداء القاتمه وهم مستمرين في القراءه بدون توقف بل كانت هذه العلامات تجعلهم يستمرون في القراءه وتشجعهم علي المضي فيما يفعلونه

ظهرت في السماء علامات البرق وصوت شيطاني كان يصرخ في الفضاء اهتزت له القلوب وارتعشت له الاجساد واحتل الضباب كل شبر علي الارض حتي اصبح الجميع لا يري كف يده امامه وانتهي الجميع من قراءه التعاويذ وظهر دخان اسود كثيف فوق رؤسهم وبداء يلتفه حول اجسادهم وكل اعضاء الجماعة في ثبات تام وكأن علي رؤسهم الطير

تكاثرت الادخنه السوداء واشتدت الهزه الارضيه واصبح صوت الرعد يصم الاذان ثم بداء كل اعضاء الجماعة في الاتجاه نحو الفتيات المصلوبه واحدثو شق صغير في اقدام الفتيات وقامو بتوصيل طرف خرطوم صغير في الشق والطرف الاخر مصوب نحو الاواني النحاسية اسفل كل فتاه وبعد اكثر من نصف ساعه كانت الاواني ممتلئه علي اخرها بالدماء وارتفعت اصوات الشياطين اكثر واكثر واهتزت الارض اكثر وانفجرت كل الغربان الموجوده في المقابر وتناثرت اشلائها في ارجاء المكان

ارتقي كل اعضاء الجماعة سلم خشبي حتي وصل الي ضحيته وبعد ان هداء المكان تماما والصمت سيطر علي ارجاء المقابر بداء اعضاء الجماعة في نحر الضحايا تباعا ثم هبط الجميع من السلم الخشبي وحمل كل واحد من الاعضاء الاناء المملوء بدماء الضحية ووقف الجميع في شبه دائره بعد ان وضعوا الاواني امامهم علي الارض ونظر الجميع نحو القائد الذي يقف عند الصخره وعلي يمين الرجل يوسف وامامه اناء من الدماء وعلي اليسار الرجل الاخر وامامه اناء من الدماء ثم اقترب الرجل من الفتاه التي ترقد علي فراش القش وهي فاقدته الوعي ووقف امامها تماما ثم اخرج من بين ملابسه خنجر له يد من العاج وقبض عليه بيديه الاثنان ورفعهما في الهواء ثم بداء ينطق ببعض الكلمات باللغة الفارسية القديمه وبعد ان انتهى منها طعن الفتاه في صدرها بكل قوه

ظهرت في لمح البصر بعد طعن الفتاه العشرات من الادخنه السوداء التي تطايرت كلها نحو الرجل ودخلت في فمه بكل سرعة وقوه وهو يصرخ من شده الالم ثم اغمض عينه وسادت حاله من الصمت التام وعيون جميع اعضاء الجماعة تترقب ما يحدث ثم فتح عينيه ليراه الجميع قد تحولت عينه الي اللون الاصفر ثم بداء يشعر بقوه تسري في جسده وفرد زراعية وصرخ صرخه انتصار ثم قال بصوت شيطاني

هيا يا اطفالي

بداء جميع اعضاء الجماعة في النظر نحو الاواني النحاسية التي امام كل منهم وبداء يخرج من الاواني اجساد بشر تتجسد بالدماء وجميع الاجساد لا يتجاوز طولها عن خمسون سم ثم تطايرت الدماء المتجسده في شكل بشري ودخلت في فم كل عضو من اعضاء الجماعة

مرت اكثر من دقيقة صمت تام والكل مغمض العينين وعندما فتح كل عضو عينه كانت بالون الاصفر بداء الجميع يشعر بالقوه تسري في

جسده وبداء الجميع في الصراخ بصوت شيطاني وكانت صرخات النصر
والفرحة

عمت الفوضى بعد اقل من دقيقة بين صفوف الجماعة عندما ظهر سام
طائراً فوق رؤسهم وهو يعتلي فوق ظهر فرس اسود مجنح ويشير
بصولجانه نحوهم ويخرج منه نار تحرقهم فبداء الجميع في اخراج
عصاه السحره وبداء الكل في تصويب عصيهم نحو سام بينما نظر
يوسف الي السماء ووجد سام فقام بتعويذه حمايه له وللرجلين الاخرين
وظهرت قبه من النار تحيط بهم من كل جانب تحميهم من ضربات سام

نجح العديد من السحره في اسقاط سام من فوق الفرس الطائر وحرق
الفرس وبداء جميع السحره يتكتلون علي سام ويوجهون نحوهم العديد
من اللعنات التي تخرج من عصيهم السحريه لكنه كان يتفادها كل
الضربات ببراعة ويوجه لهم اللعنات من صولجانه تحرقهم وتفتت عظام
اسلافهم ثم بداء يخرج من ظهر سام العديد والعديد من النسخ التي
تشبه فكات هناك نسخ تحمل سيوف من نار زرقاء تضرب اعناق
السحره وهناك نسخ تحمل الرماح من نار حمراء واشتد القتال وبداء
سام يشعر بالتعب واختباء خلف احد شواهد القبور يحتمي به من
ضربات السحره المميته وبينما هو علي هذا الحال ظهر امامه يوسف
صديقه وعلي وجهه ملامح الغضب والعباءه تتطاير في الهواء رافعا
عصاه السحريه في وجهه سام وقال له

_ جميع النسخ منك تحمل اسلحه الا النسخه الحقيقيه فهي الوحيده
التي تحمل الصولجان الملكي

فنظر سام له في تعجب والدهشه علي وجهه وقال

_ يوسف ماذا تفعل هنا ؟ خيل لي انك مريض في المنزل

فضحك يوسف ومازال موجهها عصاه السحريه في وجهه سام وقال
_ انت فاشل ودائما كنت ادافع عنك واحميك من الشباب الذين يقومون
بضربك دائما وما حدث لك ما هو الا ضربه حظ لانك مولود من الجان
اما انا فسوف اسيطر علي كل ممالك الجان وانا من البشر لاني افضل منك
بكثير

فقال سام والغضب علي وجهه

_ اول جريمه علي الارض كانت الحقد والحسد والغيره عندما حقد الاخ
علي اخيه وغار وعندما حقد ابليس علي ادم عليه السلام والحقد دائما
يؤدي الي الهلاك

فصرخ يوسف وقال

_ انت هالك اليوم لا محاله

فنظر سام نحو السماء خلف يوسف فنظر يوسف خلفه نحو المكان
الذي ينظر له سام فوجد بغداد ي يطير علي طائر ضخم يشبه طائر الرخ
لكن اصغر حجما وبدون ريش وانقض بغداد ي عليه واسقط يوسف ارضا
فاتجه سام نحوه ووجهه صولجانة نحو صدر يوسف وخرج منه شعاع
ازرق اصاب يوسف في صدره جعله يفقد الوعي ثم نظر نحو بغداد ي
وقال له

شكر لك ياغداد ي

فقال بغداد ي وهو ينظر نحو يوسف من حين الي اخر وينظر نحو سام

هل انت بخير يامولاي

نعم بخير اطمأن

فقال بغدادى وهو يشير نحو يوسف

_ انه فاقض الوعى لماذا لم تقتله

فقال سام وهو ينظر الى السماء التى ملئها خمسة الالف جنى طيار
يقاتلون جنود نوان ويحرقون السحره

_ انه صديقى مهما فعل فله حق عندي

بدا سام فى الاشتباك فى المعركة وتم تقسيم القوات الى جناح ايمن
بقياده بغدادى وجناح ايسر بقياده هاشم الاحمر وقلب الجيش بقياده
سام الذى اعتلى الصخره وضرب الدرع الذى احتمي فيه كبير الجماعة ثم
وجه ضربه بصولجانه نحو الرجل فخرج من عصا الرجل شعاع ازرق
اللون التحم مع شعاع سام الاسود الخارج من الصولجان وظل الشعاعين
فى حاله اتصال حتى انكسر الاتصال وحدث انفجار هائل تمزق جسد
الرجل على اثر الانفجار ووقع سام بعيد عنه لكنه لم يصاب بأى خدش
ونظر حوله فوجد الرجل الاسود يحاول الهرب من المعركة فضربه
بصولجانه وخرج منه شعاع اسود اصاب الرجل فى ظهره فتناثرت اشلاء
الرجل فى كل مكان على اثر الضربه

كان بغدادى فى مأزق حقيقى اثناء المعركة فكان يحارب جنود نوان
والسحره ايضا لان السحره بعد ان تمت مراسم القرابين اصبحت كل
السحره يرون الجان واصبحت قواهم غير عاديه والاقوي من ذلك ان
جميع السحر اتخذو تشكيل النجمه ورفعو عصيهم السحريه نحو
السماء وخرج منها شعاع ازرق قوي مبهر كان يحرق كل الجن الطيار من
جنود سام فرفع بغدادى يده وصنع لنفسه درع قوي يحميه من لعنات
السحره وهو يقف وسط الجنود التى تحترق واشتد الضرب حتى بداء
درع بغدادى ينهار وبداء يشعر انه سوف يسقط فى اي لحظه لكن هاشم

كان يتابع جميع الاحداث وهو يقاتل في الجانب الاخر واكتشف ان جبهه بغداديه ضعيفه وسوف تنهار ومن الجائز ان يخسر بغداديه نفسه فطار نحو بغداديه واقتحم خط النار فهو من الجن الاحمر الذي يتحمل قوه النيران وانتشله وخرج به وسحبه بعيدا فنظر له بغداديه وشكره ثم تضخم بغداديه حتي اصبح في حجم برج ايفيل وبداء يدهس السحر بقدمه وكانهم سرب من النمل

لم يكتفي هاشم بذلك وحتى يتيقن انه قام بتأمين جبهه بغداديه جيدا فتح يده الاثنان وخرج منها اكثر من خمسمائه فهد من النار الحمراء يقاتلون مع بغداديه وما تبقا معه من جنود

اتجه هاشم الاحمر نحو قواته التي بداءت تهزم قوات نوان الشرسه وقام بتضييق الخناق حولهم بعد ان امر بعض الجنود بالدوران من الخلف لمحاصره جنود نوان

وفي اقل من نصف ساعة كانت قوات نوان تستسلم امام الغزو الشرس بقياده هاشم الاحمر وبعد ان تم تقييد جنود نوان بالسلاسل ساقهم هاشم الاحمر الي الملك سام الجالس فوق الصخره الكبيره بعد ان انتهت المعركه وتقدم بغداديه ايضا ومعه قرابه الف اسير من جنود نوان ووقف الجميع امام سام وقال بغداديه

_ لم يتبقي احد من السحره

فنظر له سام وقال

ويوسف هل مات

فقال بغداديه له

_ هرب من المعركه لقد رأيتته وانا اقاتل وهو يهرب ويركض بعيدا

تنفس سام الصعداء ثم قال

كم عدد الاسري

فقال هاشم الاحمر

انا معي 800 اسير

وقال بغدادي

وانا معي الف اسير

فقال سام

سوف تأخذ جميع الاسري يا هاشم الي مملكه الملك نوان وتقوم

بتسليمهم الي قائد الجيوش

فنظر له هاشم في حيره ثم هز رأسه بالايجاب وانصرف هو وجنوده

ومعه الاسري ثم نظر سام نحو بغدادي وقال

اين نوان الان يا بغدادي

فقال بغدادي

من المؤكد انه في منتصف المحيط الهادي الان

فقال سام بتعجب

لماذا ؟

لان جميع ملوك الجان تتواجد هناك اثناء مراسم تقديم القرابين لهم ولا

تعود الي المملكه الا مع بزوغ الفجر

فتنهذ سام وقال إذن هيا بنا فيجب علي ان اتحدث مع نوان

انصرف سام وبغدادى تاركاً خلفه المقابر وشواهد القبور المحطمة
وجثث الفتيات المقتوله والفوضىاعم المكان واختفى في لمح البصر ثم
ظهر فوق سطح الماء وكان نوان يجلس على عرش من الدخان الابيض
وعلى يمينه عدد عشره كراسي من الدخان الابيض يجلس عليها اتباعه
من الجن وعلى اليسار عشره كراسي اخرى يجلس عليها باقى اتباعه وتقدم
سام نحو المجلس ووقف في المنتصف وخلفه بغدادى وقال

_ تجاوزت حدودك يا نوان وماحدث اليوم لن يمر ودماء الفتيات الضحايا
لن يذهب هباء

فنظر له نوان وقال

_ لو لم اكن في حاله هدنه معك الان لكنت جعلت امك تحزن بشده
ليس لاننى قتلتك بل لانها لن تجد لك قبر تبكي فوقه

فضحك سام وقال

انا ارسلت لك ما تبقي من المخنثين الذي تقول عليهم جيش ملك ملوك
الجان ولو كنت ارغب في ان اقتل وايبداكل جيشك لفعلت لكنى التزم
بكلامي وانا امهلته ثلاث اشهر حتى تستسلم او تعيد بناء جيش من
المخنثين تواجهني به ايها القزم الملعون
فصرخ نوان وقال بصوت يملئه الغضب

تأدب وانت تتحدث مع ملك الظلام ايها الرعديد

فقال سام والغضب يملئه

اسمع يانوان لم يتبقي علي انتهاء المهله سوي شهران وان تكرر ماحدث
اليوم واذا سمعت انك علي اتصال بأي احد من البشر سوف انهي الهدنه
بيني وبينك وامحيك من ذاكره الجان اجمعين . ثم انصر سام وبغدادني
تاركا نوان خلفه يشطات غضبا

داخل قصر سام وفي حجره مستديره حجرية يزين جدرانها المشاعل
اجتمع سام الاصفاني مع ساوس وبغدادى علي منضده مستديره
تتوسط الحجره لها اربعة كراسي خشبية وهم يرتدون ملابس الحرب
كامله

قال سام محدثا ببغدادى وساوس وهو في قمة الغضب

_ نوان يجب ان يتأدب ويجب ان تنتهي الهدنه

فقال ببغدادى معللا

_ لكنه عار علينا ان ننقض الهدنه بعد ان اتفقنا

فقال ساوس

_ ولا تنسي اننا الان في موقف ضعف فهو يمتلك الخاتم الاسود وبه

يسيطر علي العفاريت واي محاوله منا للرد علي ذبح الابرياء سوف

تكبدنا خسائر فادحة

فهب سام واقفا علي قدميه وظل يلف ارجاء الغرفة كلها وهو عاقد يديه

خلف ظهره وعاقد حاجبية ثم التفت لهم وقال

_ اعلم جيدا ما تقولونه لكن يجب ان ننتقم من نوان علي مافعله

فقال ساوس

_ الانتقام الحقيقي هو ان نصنع الخاتم الاحمر ونسيطر نحن علي جيش

العفاريت

فسرح سام للحظات ثم قال

_ بل سنعطي الخاتم الاحمر لملك العفاريت ونصنع معه اتفاقية سلام
بيننا واتفاقية دفاع مشترك

فنظر له بغداددي وابتسم ثم قال

_ ونعم الرأى يا مولاي

فقال ساوس وهو يضحك بشده

_ ان العفاريت علي رقبتهم سيف الملك نوان ولا يرغبون في المحاربه
معة لكنهم مجبرين علي ذلك بسبب الخاتم الاسود واذا اعطيناهم نحن
السلاح الذي يواجهون به نوان من المؤكد اننا سنطوقهم بمعروف مدي
الحياه

فقال سام

_ والخاتم الاحمر سيتوارثه الاجيال القادمه من ملوك العفاريت

فقال بغداددي

_ اذن متي نرحل في احضار الزمرد الاحمر

فقال سام هو يتجه نحو المقعد ويجلس عليه

_ يجب ان نحضر الزمرد الاحمر ويتم صهر الزمرد مع دماء التنين
الاسباني في الكأس الذهبي للملك سليمان الحكيم وبعدها نستطيع ان
نشكل الخاتم الاحمر هكذا يقول الكتاب

فبهت وجه بغداددي وساوس وقال الاخير وهو يأخذ نفسا عميقا

ان الزمرد الاحمر عند الماجوس ولا نستطيع سرقة والتنين الاسباني في
جبال الاولمب من جه ارض الجان ولا يصل اليها احد حتي الملوك اما
كأس سليمان فهناك قصة تقول انه في فلسطين في كهف سليمان لكن لا
يراه احد من البشر ولا الجان الا المختار

فنظر له سام وقال

من المختار

فقال بغداددي في ياس

انه ملك من ملوك الجان يأتي في احد الازمان يحقق العدل بين كل
الممالك وينقشع الظلم علي يده لكنها اسطوره تعلمناها منذ الصغر

فقال سام وهو ينظر في وجوه الاخرين ويبتسم

علي ما اظن انني المختار

فقال ساوس

وانا اظن ذلك لكن كيف سنحضر الزمرد الاحمر

فقال سام

سوف نذهب الي الملك خوزام شاه ملك الماجوس ونطلب منه الزمرد
وندفع اي ثمن من اجل الحصول عليه

فقال ساوس بعد ان وقف علي قدميه

لا اظن انها فكره سديده فالملك خوزام شاه رفض مساعدته الاصفاني
في حربته علي نوان

فقال سام

المساعده تختلف عن دفع الثمن

فقال بغدادى

لكن ارض جبل الماجوس محصنه ولا نستطيع فتح بوابه لها

فنظر له ساوس وقال

سوف نذهب عن طريق بحر الاهوال

فنظر سام لهم وقال

لم اسمع بهذا البحر من قبل

فنظر له ساوس وقال

_ ان ارض وبحار الجان في عالم موازى لعالم البشر ولا يراه الا الجان
وهذا البحر اشرس واعنف البحار وبه الكثير من المخلوقات الشرسة
والمتوحشة واحب ان اطمأن جلاله الملك رحلتنا هذه المره لن تكون
رحله سهله

فنظر له سام وقال

_ افهم ما ترمي اليه ياساوس لكنى لم اعرض حياىه جنودى للخطر من
اجل حمايتى الشخصيه وحياتى وكل ما املك فداء للمملكه وهذا واجبى اما
انت وبغدادى فمن الممكن ان تتنحو عن هذه الرحله

فقال بغدادى وساوس فى نفس الوقت

لن نفارق الملك سام الاصفانى مدي الحياه

فأبتسم سام وقال

_ اذن ابداء يا بغدادى فى تجهيز سفينه كبيره وقويه مجهزه بكل شئ من
اجل رحلتنا

عند شروق شمس اليوم التالى عند المرسا كانت تقف سفينه من الخشب
شديده الضخامه لها شراع بالون الابيض مرسوم عليه شعار المملكه
الذهبي وبين السفينه والمرسا كان هناك جسر من الخشب اصطف علي
جانبيه الجنود فى دروعهم السوداء وعلي صدرهم وجه الاسد الذهبي

توقف موكب جلاله الملك سام الاصفانى المكون من خمسة عشر عربه
تجرها الخيول النارية امام المرسا ومن بين هذا العدد الكبير من العربات
هبط من العربه الرابعه كل من بغدادى وساوس ومن العربه الخامسه
هبط هاشم الاحمر وهبط سام وجينا من العربه السابعه وباقي العربات
هبط منها الحرس الذي احاط بجلاله الملك فى شبه مربع ينقصه ضلع
وتحرك الحرس والملك وجينا نحو الجسر

توقف سام والحرس عند مقدمه السفينه ونظر فى عين بغدادى وساوس
ثم نظر فى عين امه ووجد القلق والخوف فرسم علي راسها قبله صغيره
وقال لها همسا

_ لا تقلقي علي ولديك ياجينا

فابتسمت جينا وربطت علي كتفه ثم نظر نحو هاشم الاحمر وقال له

_ سوف تدير شؤون المملكة في غيابي

فقال هاشم

_ سأكون عليها قوي امين

فتنهذ سام ونظر لهم نظره اخيره ثم اتجه نحو السلم الخشي وصعد
الي السفينه ونظر نحو جينا وهاشم وبدئت السفينه في الابحار في ذلك
الخليج الضيق متجه نحو بحر الاهوال .

كانت الشمس اوشكت علي الغروب ومازال سام ورفاقه علي سطح السفينه ومعهم مائة بحار يبحرون في الخليج الضيق الذي يفصلهم عن بحر الاهوال وكل البحارھ علي السفينه يعملون ويستخدمون المجاديف علي جانبي السفينه وهناك من كان يعتلي برج المراقبه اعلي السفينه يراقب البحر حتي يبلغ القائد ساوس الذي يبحر بهم

توقف سام عند مقدمه السفينه ينظر الي البحر بعد ان نزع الخوزه الحديديه من رأسه ووضعها جانبا وظل شارد الزهن في سحر الشهرھ في لاس فيجاس وحبیبته ياسمینا وكان يشعر بضيق شديد في صدره فكم تمنى ان يجلس معها اكثر من ذلك وهو لا يعلم متي سيعود من رحلته هذه

انتبه سام لصوت بغدادی وهو یقف بجوارھ یقول له

مولای المعظم هل یامر لنا بأستخدام السحر من اجل زیاده سرعة السفينه قليلا حتي نصل الي بحر الاهول

فنظر له سام وقال له

استخدم السحر في زیاده السرعة من اجل الوصول الي جبل الماجوس

فتلثم بغدادی ثم قال

مولای بمجرد دخولنا بحر الاهوال سوف نفقد كل السیطره علي السفينه وسوف تسیر في طریقها بسرعة محددھ حتي نصل الي جبل الماجوس لكننا نستطيع ان نتوقف متي نشاء

فهز سام رأسه بالایجاب وقال له

حسنا اذهب وافعل ما تريد

ظل سام طوال اليوم عند مقدمه السفينه حتي خيم الظلام علي البحر
وبدأ يشم رائحة عفن تملئ المكان فارتدي الخوزه واتجه الي قمره
القياده مرورا بسطح السفينه

الممتلئ بالبحاره وصعد السلم الخشي ودلف الي قمره القياده من
خلال باب خشبي صغير منقوش عليه عباره تقول (ما تخشاه ستجده
) بالخط الذهبي ثم توقف بجوار ساوس الذي يقف امام عجله القياده
وامامه واجه زجاجية عريضة تكشف له البحر كله وبجواره منضده
مستديره عليها خرائط وبعض الاكواب الفارغة وعدد ثلاث كراسي
خشبة صغيره وعلي الجدار الخلفي لدفة القياده كان هناك رقعة جلديه
معلقة منقوش عليها نفس العباره المكتوبه علي الباب فنظر سام نحو
ساوس وقال له

متي سنصل الي بحر الاهوال

فقال ساوس وهو مازال ينظر امامه نحو البحر

اننا دخلنا بحر الاهوال منذ ثلاث دقائق

فقال سام

_ وهذا يفسر سر انتشار الرائحة النتنه التي انتشرت في ارجاء المكان كله

فقال ساوس وهو يضحك

_ اذا نظر سيدي الي البحر فسيجد الماء اسود ومن حين الي اخر سيجد العديد من جثث الموتى علي سطح الماء لان هذا البحر لا يستطيع احد ان يعبر من خلاله بسلام ابدا

فنظر له سام ثم اشار نحو الرقعة الجلديه وقال

ما قصة هذه العبارة ياساوس

فقال ساوس

الاصفاني هو الذي نقش هذه العبارة ونقشها علي الباب لان الاسطورة تقول ان بحر الاهوال يخرج منه كل شئ نتخيله او يتخيله اي شخص علي ظهر السفينه ويتجسد ويظهر لنا جميعا امام اعنا

فجلس سام علي المنضده ونظر نحو الخرائط وبداء في فض كل الخرائط الموجوده علي المنضده فلاحظ ان جميع الخرائط تشير الي طريق جبل الماجوس لكن من طرق متعدده ثم لاحظ وجود مربع معدني من النحاس الاصفر وبه ثلاث مربعات صغيره من ثلاث اتجاهات علي المربع الكبير بالون الاسود فظل ينظر اليه وهو يقلب المربع في يده ثم قال لساوس

_ ما قصة هذه الخرائط ياساوس وما قصة هذا المربع منذ متي ونحن نستخدم الخرائط في السفر

فنظر له ساوس ثم قال ضاحكا وهو يوجه الدفه نحو الشمال الشرقي ومازال ينظر نحو البحر

ان الخرائط مهمه من اجل تحديد الاتجاه لان بحر الاهوال لا يوجد في سمائه نجوم ولا تطلع عليه الشمس ابدا وكله ظلام في ظلام ومن الممكن ان نظل نبحر فيه مدي الحياه ولان نصل الي الي شاطئ ابدا. اما المربع

فهو يقوم بتحدد الاتجاهات الشمال والجنوب والشرق والغرب لكن لا يستطيع اي شخص ان يستخدم مربع الاتجاهات

لاحظ سام ان ساوس يتحدث معه وهو لا ينظر نحوه ابدا فاتجه اليه في خطوات ثقيله والرعب يملئ صدره وكانت المره الاولى لسام يشعر فيها بالخوف منذ ان ودع عالم البشر عندما تم التاسعة عشر من عمره

توقوف سام خلف ساوس ووضع يده علي كتفه فحرك الاخير رأسه نحو سام ففزع سام بشده وبداء قلبه يخفق بشده وشعر ان دمائه تجمدت في عروقه وتحرك عده خطوات للخلف وسقط علي الارض مستند علي يده وساوس يقترب منه وقد اختفت ملامح وجهه تماما واصبح وجهه عباره عن رقة جلديه سوداء بلا اي ملامح وخرج من كل مكان داخل غرفة القيادة صوت يشبه صوت الشيطان يقول

انها نهايتك ايها الطفل المدلل

وشعر سام ان كل قواه ذهبت مع الريح وانه تحول الي بشري عادي بل تحول الي اضعف بشري علي وجه الارض وهو لا يعلم لماذا وكيف حدث كل هذا

انغلق باب قمره القيادة وتحولت الوجه الزجاجيه المظلة علي البحر الي شاشة سوداء وبداء كل ما في الغرفة يهتز بشده وتضخم ساوس في حجم عملاق وكادت رأسه تحطم سقف قمره القيادة وبداء سام يصرخ بشده وظل يزحف علي الارض في اتجاه الباب وساوس يقف امامه والصوت يخرج من كل مكان في الغرفة يقول

لا مفر اليوم لا مفر

حاول سام فتح الباب لكنه كان موصود بقوه شيطانيه وحاول سام ان يخرج سيفاً يدافع به عن نفسه لكنه لم ينجح في استخدام اي سحر علي الاطلاق واقترب منه ساوس وقبض عليه من رقبته ووضعته في كف يده وكان سام في حجم عقله الاصبع في كف يد ساوس

انكسر الباب ودخل كتله نورانيه بيضاء قبل ان يقبض ساوس علي سام داخل كف يده ثم طارت الكتله النورانيه في اتجاه ساوس وعبرت من خلاله وانفجر ساوس وتحول الي دخان اسود وعادت الغرفة الي وضعها الاول وبداء سام يهداء وهو ينظر نحو الكتله النورانيه التي تقف امام وهو يحاول ان يفهم شئ ثم بداءت الكتله تأخذ شكل ما وبداء يتجسد امامه ساوس بعد ان اختفت الكتله النورانيه

اتجه سام وجلس علي اقرب مقعد بعد ان هداء وشعر ان كل قواه عادت له مره اخري ونظر نحو ساوس الذي اقترب منه وقال له

ان بحر الالهوال يجسد لنا كل مخاوفنا وانت اشد مخاوفك هي ان تذهب كل قوتك وان يخونك اقرب الاشخاص اليك ولذلك رأيت انت انني تحولت الي عدو امامك وان قوتك

اختفت ويجب ان تعلم ان اي شخص علي سطح السفينه يخاف من اي شئ سوف يتجسد وسوف نراه جميعا امام اعيننا والتغلب الوحيد علي هذا هو اننا نتغلب علي مخاوفنا

فتنهذ سام وقال وهو ينظر نحو الاسفل

وكيف تحولت انت الي كتله من النور

فأبتسم ساوس وقال

انك تراني عدو لك ولذلك عقلك صور لك انني كتله من النور لانه لا يجوز
ان تراني عدو ومنقذ في نفس الوقت وبعد ان انهت اللعنة رأيتني علي
حقيقتي

فتنهد سام ودفن وجهه بين راحتيه ثم قال

انه خطر كبير وعظيم والقادم اسوء مما تخيلت فهناك اكثر من خمسين
جني علي السفينه ولا نعلم ماهي مخاوفهم

فقال ساوس وهو يجلس علي احد الكراسي بجوار سام

امامنا اسبوع كامل حتي نصل الي جبل الماجوس

مرت ثلاث ايام كامله وسام يبجر في بحر الاهوال دون حدوث اي شئ
وكانت الاجواء هادئه تماما وكان يتابع طريق السير مع ساوس وبغدادى
يتابع البحارھ علي سطح السفينه

لم يري سام ورفاقه ضوء الشمس علي مدار الثلاث ايام الماضيه كان
الظلام الحالک يحيط بهم من كل جانب والسماء ملبده بالغيوم والمياه
ثقيه وقوامها غليظ ومن حين الي اخر كان سام والبحارھ يرون بعض
جث الموتى المتعفنۃ تطفو علي سطح البحر

وعندما يشعر سام بالتعب كان يتجه الي غرفة صغيره اسفل السفينه
حتي يستريح وكانت الغرفة لا يوجد بها شئ سوي سرير واحد ومنضده
صغيره مستديره وكرسى واحد ولها نافذه واحده مستديره كان دائما
يحب ان ينظر من خلال تلك النافذه الي تلك المياه التي تشقها السفينه
بكل صعوبه ومن حين الي اخر كان يصاب بحاله من الضحك الهستيرى
عندما كان يتذكر حياته في عالم البشر وقبل ان يكتشف حقيقته وكان
يظن انه يعلم كل شئ وان علوم الجغرافيا التي درسها طوال سنين الدراسة
ابلغته بكل تفاصيل الكره الارضيه اما الان فهو يبجر في بحر لا يعلم عنه
اي احد من البشر

بينما سام غارق في تاملاته وهو ينظر من النافذه المستديره لاحظ
وجود جزيره صغيره عليها ثعبان عملاق له رأسان الراس الاولي راس
سده لها عنان ذات شق طولي وثم مثل فم الثعابين والرأس الثانية راس
ثعبان الكبرا

خرج سام من غرفة يهرول وصعد الدرج حتي وصل الي سطره السفينه
واتجه نحو المقدمه ونظر نحو الجزيره فوجد الثعبان يزحف علي
الارض في اتجاه البحر ثم غاص في الماء واختفي
نظر سام حوله باحثا عن ساوس او بغداددي ثم صاح عليهم مناديا
فتجسد امامه بغداددي وساوس فقال لهم
ان هناك علي تلك الجزيره ثعبان له رأسان

فقال بغداددي

من المؤكد انها مخاوف احد افراد الطاقم

فقال سام وما العمل

فقال ساوس بحدده

يجب ان نعثر علي صاحب تلك المخاوف

وفي تلك اللحظه ظهر الثعبان من الماء وكان شديد الضخامه كان اكبر
حجما من السفينه سبعة مرات وبداء كل البحار في توجيه بعض
اللعات والتعاويد التي تخرج من ايديهم نحو الثعبان لكنها لم تؤثر فيه
ابدا

تحول ساوس وبغداددي الي طيور الرخ وبداء كل منهم في مهاجمه الثعبان
ثم تحول سام الي تنين عملاق بداء ينفث النار في اتجاه الثعبان الذي
بداء يلتهم العديد من البحار في فمه دفعة واحده ثم تحول الثعبان الي
دخان اسود وتبخر في الهواء واعتقد الجميع انهم تخلصوا عليه لكنه ظهر
مره اخري من الماء من الجهه الشرقية للسفينه

فعاد ساوس الي صورته الاولي وقال لسام انها لعنه الظل
فنظر سام نحو الثعبان وقال بصوت مرتفع
كلما قتلناه سيعود مره اخري
فقال بغداددي وهو يطير في السماء محاولا فقع عين الثعبان او اقتلاع احد
الرؤس
وكيف نتغلب علي خيال الظل
فنظر سام نحو جميع البحارھ فوجد الجميع يحارب الثعبان ويتلقون
التعاويذ السحريه من ايديهم في اتجاه الثعابن الذي كان يتفادها بكل
براعة ومهاره ثم قال سام
يجب ان نجد صاحب المخاوف لان الظل يختفي اذا اختفي صاحبة

كان الجميع مشغول بقتل الثعبان العملاق وسام مشغول بالبحث عن
صاحب المخاوف وبعد مرور اكثر من دقيقة وجد سام احد افراد الطاقم
جالس في زاويه بعيدھ منكمشا ويرتعد خوفا وهو ينظر نحو الثعبان
اتجه سام نحو الجني القابع في الزاويه وقال
انت ياهذا انظر الي

لكن الجني كان نظره معلق علي الثعبان فعاد سام وصاح في وجهه عدھ
مرات ثم صفعة علي وجهه فأنتبه الجني له ثم قال سام

يجب ان تتخيل شئ اخر تخيل انك ملك علي مملكه الاصفاني وتجلس
وسط حديقة القصر الملكي وامامك العديد من نساء البشر الجميلات
العرايا يرقصون لك والطعام وكل ما لذ وطاب امامك والحرس والخدم من
حولك والخمر امامك والفاكهة ويجلس بجوارك نساء جميلات يداعبن
خصلات شعرك

ابتسم الجني وبداء في تخيل المشهد امام عينيه ثم نظر سام نحو الثعبان
الذي كان يهاجم البحار فوجده تحجر في لحظات واصبح مثل الحجر
فرفع صولجانه في اتجاه الثعبان وخرج منه شعاع ازرق تحطم علي اثره
الثعبان الذي تحول الي حجر

لم يمر وقت كثير حتي عادت الحياه علي السفينه الي طبيعتها مره
اخرى بعد ان تغلب سام الاصفاني بدهاء علي الثعبان واصبح البحار
يبحرون بكل قوتهم من اجل عبور بحر الاهوال في اقل وقت ممكن
ووقف بينهم بغدادي يشجعهم ويحث في نفوسهم روح القتال من اجل
التجديف بكل قوه وزياده سرعة السفينه في مياه ثقيله

جلس سام وساوس في قمره القيادة يتحدثون ويتشاورون في ما بينهم
عن وسيله اخري اذا ما رفض خوزام شاه ملك الماجوس بيع الزمر
الاحمر لهم وبينما هم علي هذا الحال دخل عليهم بغدادي وجلس بينهم
بعد ان قدم التحيه الملكيه للملك سام الاصفاني وقال سام لبغدادي

_ احب ان اسمع رأيك يا بغدادي في اقتراح

فقال بغدادي وهو عاقد حاجبة

_ اي اقتراح يامولاي

_ ماذا نفعل اذا رفض خوزام شاه ان يبيع لنا الزمرد الاحمر

فقال بغداداي ضاحكا

_ نضاعف له الثمن ونعطيه بعض الامتيازات ان خوزام شاه يعشق المال والذهب اكثر من عينيه

فقال سام بعد ان تبادل النظر مع ساوس الذي ظهر علي وجهه ملامح استحسان الرأي

_ وما هي الامتيازات التي نقدمها له

فقال بغداداي وهو يستند بظهره علي المقعد

_ نستطيع ان نقدم له الحماية بجيش مملكه الاصفاني بعد التغلب علي نوان فأنت تعلم يامولاي ان الماجوس جيوشهم صغيره وضعيفة واضعف من انها تحمي مملكتها ولذلك يعتمدون علي تحصين المملكه بالسحر والسحر كما تعلم من السهل اختراقه

فنظر سام اتجاه ساوس وكأنه يسئله عن رأيه في قول بغداداي فوجد ساوس يخرج من بين ملابسه براد من النحاس الاصفر كبير ويضع البراد علي المائده ويشعل النار من اسفله ثم ظهر من العدم في كف يد ساوس ثلاث اكواب كبيره ووضعها امامه وقال

_ دعونا نصنع الشاي اولاً ثم نستمع الي باقي حديث بغداداي

وبدأ ساوس في صنع الشاي وبعد ان قام بصب الشاي داخل الاكواب رشف منه القليل وقال وهو في شده السعاده

لم احتسي مثل هذا الشاي منذ اكثر من ثلاث شهور

فنظر له سام وقال

_ احسنت يا ساوس وانا ايضا كنت اشتاق الي مثل هذا الكوب

ثم نظر ساوس في اتجاه بغدادى وقال له

_ هل لديك مغريات اخري نقدمها لخوزام شاه

فنظر له بغدادى في اشمزاز ثم وقف علي قدميه واتجه نحو دفة القيادة
وخلع خوذته الحديده وفتح يده الي الامام وتمتم ببعض الكلام الغير
مفهوم ثم ظهر بين يديه طبق كبير به العديد من الكعك ثم وضعة علي
المنضده وقال وهو يجلس

_ الشاي حبيب الكعك اليس كذلك

فضحك سام ثم نظر نحو ساوس وقال

_ كان يجب عليك ان تصنع لنا الكعك ياساوس ان الشاي حبيب الكعك
ههههههه

فقال بغدادى مداعبا

انه بخيل جدا يا مولاي الا تراها لا يأكل شئ الا عندما نقدم له الطعام
فضحك سام حتي كاد ان ينقلب علي ظهره من شده الضحك فقال
ساوس وهو عاقد حاجبية

_ هذا لانني دائما مشغول ولا افكر في شهواتي

فقال سام هو يقدم الكعك الي ساوس

تفضل يا ساوس بعض الكعك المجاني

فنظر له ساوس وقال ماذا تقصد ياسام
وضحك بغدادى وسام بشده وقال سام
كنت دائما اتشكك في مدي بخلك يا ساوس لكنني الان تأكد لي كل شئ
فغضب ساوس وقال
دعنا من هذا الحديث واكمل لنا حديثك يا بغدادى

فقال بغدادى

_ يجب ان نقدم له المغريات مثل ان نضاعف له ثمن الزمرد الاحمر او
ان نرسل له حاميه تحمي مملكه الماجوس

فقال بغدادى

هو لا يهتم بحمايه المملكه لانه يظن ان سحر الماجوس اقوي انواع
السحر ولا يستطيع احد اختراقة فيجب عليك ان تقترح شئ اخر

قال سام

ما راىكم ان نعطيه كل عام ربع ثروات المملكه
فنظر له سام وبغدادى في دهشة وقال الاخير
لكن هذا شئ مبالغ فيه جدا يامولاي

فقال سام

سوف يحصل علي ربع ثروات المملكه في العام الاول وفي العام الثاني
سوف تختفي مملكه الماجوس من علي وجه الارض

فنظر له الجميع في دهشه فقال سام لهم وهو يرشف القليل من كوب الشاي ويتذوق قطعة من الكعك

_ انها فعلا شهية ولذيذه يا بغداداي

_ الحمد لله انها نالت اعجابك يا مولاي

فقال سام

_ بعد ان اصنع الخاتم الاحمر واعطيه لملك العفاريت سوف امنحة الكتاب الملعون هديه وعندما يقرأ الكتاب سيعلم ان الخطر كله يكمن في الزمرد الاحمر ومن الممكن ان يصنع اي شخص اخر خاتم اقوي من الخاتم الذي معه ولذلك سوف يشن حرب

علي جبل الماجوس ويبيد الماجوس تماما او علي الاقل سوف يخضع ملك الماجوس لهم وبهذا الشكل سوف نتحرر في العام الثاني من الاتفاق ولن ندفع لهم شئ الان العفاريت لن يقبلوا ان ياخذوا منا شئ

فقال ساوس

_ انها فكره سليمه لكن كيف نضما ان العفاريت سوف يشنون حربا علي الماجوس

فضحك بغداداي وقال

_ اي شخص عاقل سوف يفكر في التخلص من منبع الشر الذي يهدده والزمرد الاحمر الموجود في جبل الماجوس هو اكبر خطر يهدد العفاريت ويجب ان يتخلصوا منه او علي الاقل يكون تحت سيطره العفاريت

فقال سام

_ اذن اتفقنا سوف نعرض عليه اضعاف مضاعفة ثمن الزمرد الاحمر وان
لم يوافق سوف نعرض عليه ربع ثروات المملكة كل عام

فقال بغدادى

_ متى سنصل الي خوزام شاه يا ساوس

فقال ساوس وهو ينظر اليه شظرا

سوف نصل بعد ثلاث ايام اذا اسمرت السفينه في الابحار بهذه السرعة

فقال بغدادى

بعد اذن جلاله الملك سوف اتابع البحارھ علي سطح السفينه

وصلت سفينه الملك سام الاصفاني الي شاطئ مملكه الماجوس وكان الشاطئ يعج بالجان والجن البحار وبعد ان خرج سام من السفينه تعرف عليه الجميع وطار احد الجان حتي يبلغ الملك خوزام شاه

بداء البحار في انزال العربات الملكيه من علي سطح السفينه وبعض الخيول الناريه التي تجر العربات وركب سام ورفاقه العربة الاولي وشق طريقه وسط ممرات جبلية وعرة حتي وصل الي بوابه فولاذيه ولم يتوقف امام البوابه كثيرا حتي انفتحت ووجد الملك خوزام شاه يقف امام البوابه بجسده البدين وكرشه الضخم ورأسه المستديره التي تشبه ثمره البطاطس وعيناه ذات الشق الطولي وانيابة البارزه التي تغرز في شفثيه ويرتدي عبائه من الحرير الذهبي ويقف بجواره العديد من الحرس الملكي وعلي جانبي الطريق اصطف عدد من الجنود التي ترتدي ملابس حربية ذات اللون الازرق والخوذ الحديديه الزرقاء وعلي الخوذ ريشة طائر العنقاء زرقاء اللون

ترجل سام من العربة واتجه نحو خوزام شاه الذي كان مبتسما جدا وفتح زراعية علي اخرهما فتوقف سام امامه وعلي وجهه ابتسامه مصطنعة وضمه خوزام شاه الي صدره وهو يقول

اهلا ومرحبا بالملك الغالي ابن الملك الاصفاني العزيز لقد شرفت مملكتنا الصغيرة المتواضعة بتشريفك اليوم لنا

فنظر له سام وقال

اهلا بك يا خوزام

اهلا بك انت في مملكتك الثانيه يا اعظم ملوك الجان تفضل

فنظر سام نحو ساوس وبغدادى الذين يقفون على يمينه وقال

اقدام لك قائد الجيوش بغدادى

فرحب به الملك خوزام ترحيبا حاراً ثم قال سام

وهذا هو ساوس رئيس وزراء المملكة ومستشارى

فقال خوزام

ان تشرىفكم اليوم هو بمثابة عيد قومى يجب ان يخلد فى ذكرى المملكة

فقال ساوس

لا تبالغ ايها الملك المتواضع

فضحك خوزام وقال

انا اقول الصدق دائماً يا ساوس والان تفضلو سوف ننتقل من خلل تلك

البوابه الى القصر الملكى مباشرا

ثم اشار بسبابته نحو الفضاء فأنفثت بوابه ثلجيه وعبر من خلالها

خوزام شاه واتباعه وسام ورفاقه الى حديقة القصر الملكى

كان القصر شديد الضخامه مبني من الحجاره وبه العديد من الابراج

ذات اللون الاسود ومن حوله سور ضخم وبوابه من الخشب البلوط

ويقف امام البوابه اثنان من الحراس يرتدون الدروع الحربيه وفي ايديهم

الرماح

عبر سام ورفاقه خلف الملك خوزام الى الساحة الاماى للقصر وصعدو

جميعا الدرج الحجرى ودلف الجميع الى داخل القصر من خلال باب من

الخشب صغير الحجم الي ساحة كبيره يتوسطها تمثال من الحجر
لخفاش ضخم وفي صدر الساحة سلم كبير من الحجر يؤدي الي الطابق
الثاني وعلي اليمين كان هناك ممر ضيق قادهم خوزام في ذلك الممر حتي
وصل الي قاعة الحكم الملكي بالقصر وكانت جدرانها مزينه بالمشاعل
ويتوسط الحجره طاسه كبيره بها نار زرقاء وفي صدر الغرفة عرش
الملك خوزام من الخشب الاربيسك وعلي يمين ويسار العرش كان هناك
عشرون مقعد اصغر حجما من الخشب فدعاهم خوزام للجلوس وجلس
هو علي العرش ثم نظر نحو سام وقال له

_ ان جئتنا تطلب من العون في حربك علي نوان فيحزنني اني اردك خائبا
فضحك سام وقال

_ لا اني اتدبر امري لكني جئتك في طلب اشد واهم من معاونتك

فقال خوزام بأهتمام شديد

_ ماهو ؟

_ ارغب في خمسون قطعة من الزمرد الاحمر

فنظر له خوزام في تعجب وقال له وهو يتفحصه جيدا

_ انه طلب عجيب وغريب

فقال سام

_ وما العجيب في طلبي هذا سوف احصل علي الزمرد وادفع ثمنه

فاعتدل خوزام في جلسته وشعر بشئ من الراحة وانشرح صدره بعد ان
سمع كلمه دفع الثمن وقال له

_ كل الزمرد الاحمر الموجود في المملكة ملكك ايها الملك المعظم لكن
دعني اسألك في اي شئ تردي الزمرد الاحمر

فنظر له سام وقال

_ وهل يصح لي ان اسألك فيما ستصنع بثمرن الزمرد

فقال خوزام متلعثما وهو يشعر بالحرج

_ انه الفضول فقط الذي دفعني للسؤال فنادرا جدا ما يحتاج الجن الزمرد
الاحمر او يأتيني ملك يطلبه

_ كم تريد ثمن الزمرد الاحمر

فقال خوزام

_ ثمن الزمرد ان تمكث معنا يومان تعلم كهنه المعابد سحر عائلة
الاصفاني

فنظر سام نحو ساوس وبغداداي الذي جحظت عيناهم واندفع ساوس
يقول

_ ان سحر عائلة الاصفاني يتوارثة الاجيال جيل بعد الاخر ولا يصح ان
يتعلمه احد من خارج العائلة

فقال خوزام وهو مبتسم ابتسامه عريضة

_ اعلم هذا جيدا ولذلك طلبت ان نتعلمه كما طلبت ذلك الطلب من
ابيك الاصفاني عندما جائي يطلب العون مني في ردع نوان لكنه رفض
تعليم الكهنة

فقال سام مندفا

وانا موافق وسوف اعلم الكهنة كل علوم عائله الاصفاني في يومان فقط
لكن يجب عليك ان اتجهز لي الزمرد الاحمر

فصاح خوزام قائلا

الزمرد الاحمر للملك سام الاصفاني

فظهر بين يديه جني قصير القامه احمر اللون له راس يشبه رأس الفيل
يحمل بين يديه صندوق صغير في حجم كف اليد ووضعة بين يدي الملك
خوزام الذي اخذه منه و اشار له بالانصراف ثم قدمه لسام وهو يقول له

_ هذا هو الزمرد الاحمر صندوق به اكثر من مائة قطعة ملك لك

فأخذه سام وفتح الصندوق وملئ كف يده بالزمرد الاحمر وهو ينظر له
في تعجب فكان براق وله سحر غريب يخطف الافئده ويذهب العقل
فوضع الزمرد داخل الصندوق واحكم اغلاقه ثم نظر الي خوزام الذي قال
له

_ اري انك مرهق من عناء الطريق ويجب ان تستريح اليوم انت ورفاقك
ياسام وغدا عند المعبد الكبير سوف نبدأ اول درس من دروس السحر

هب سام ورفاقه علي قدميه وبعد ان قام الجميع بتحية الملك خوزام
ظهر جني عملاق قاد سام ورفاقه الي غرف الراحة الخاصة بهم في قصر
الضيافة

وظل خوزام جالس علي العرش لحظات يفكر ثم صاح مناديا

باخوت يا باخوت

فظهر بين يديه جني متوسط الطول له لون فضي وراس متوسطه ويخرج
من جبهته قرنان وعينان ذات شق طولي ويرتدي عباءه حمراء اللون
منقوش عليها شعلات نارية وبعد ان قادم التحيه للملك قال له

_ تحت امر جلاله الملك

فقال خوزام

_ ارغب في ارسال رسالة احضر ورقة وقلم واكتب ما سوف املية عليك
ففرقع باخوت بأصبعه وظهر ورقة من الجلد وريشه ومكحله بين يده
وجلس علي احد الكراسي وظهر امامه منضده مستديره صغيرة وبدا
يكتب ما يقوله الملك وبعد ان انتهى من الكتابه قال له الملك اقراء علي
مسمعي ما كتبت

فبداء باخوت في القراءه وقال

انه من خوزام شاه الي الملك المعظم ملك الظلام وامبراطور الجان نوان
اعلم انني مازلت علي عهدي بك واني خادمك المطيع منذ ان اتفقت معك
علي القضاء علي الاصفاني وارسلت لك رساله ابليتك فيها بانه في حاله
ضعف وكشفت لك عن مناطق ضعف الجيش عنده وانتصرت عليه و
ابليتك اليوم ان ابنه سام الاصفاني جائي في طلب الزمرد الاحمر ولا ادري
في اي شئ يحتاجه لكنه من المؤكد انه سيستعين به في الحرب علي سيد
الظلام نوان ولذلك قمت بصناعة حيلة وسوف يمكث عندي في المملكه
يومان يبدان من الغد وارجو ان ترسل لي ردا فأنا لا اعرف ماذا اصنع معه
هل اتركه يذهب ام نقوم بذبحه هنا وننتهي

الخادم المطيع

خوزام شاه

فنظر له باخوت وقال

سوف ارسل اسرع واقوي جان طيار حالا وسوف يصل بالرد غدا

فقال له خوزام

_ لا بل ترسل جن غواص عن طريق البحر وهذا اكثر امان من الطيران
والمسافة سوف تكون قصيره عن طريق البحر وسوف يحضر بين ايدينا
بالرد الليله عند المساء

فقال باخوت

تحت امر مولاي المعظم

وانصرف وظل خوزام شاه شارذ الذهن يحاول ان يتوقع رد نوان عليه
ويمني النفس ان يكون الرد بقتل سام الاصفاني وينتهي من نسل هذه
العائلة الي الابد فهو يكره عائله الاصفاني منذ قديم الازل بسبب تفوقهم
في فنون السحر علي كافة الممالك فهم يملكون سحر الملك سليمان
الحكيم ولا يعلموه لاحد الا للعائلة فقط والحقد والغيره جعلوه يفكر
في طريقة للتخلص بها من الاصفاني فتقرب منه وفي نفس الوقت اتحد
مع نوان وبعد ان عرف اسرار الملك الاصفاني واسرار جيشه ابلغ عنه
الملك نوان وبذلك وقع الاصفاني نتيجته الخديعة والان يمني النفس بقتل
هذا الابن الذي ظهر له من العدم بعد ان كان يعتقد انه تخلص من عائله
الاصفاني كلها لكنه يرجح ان الابن ضعيف الشأن وكل هذا الصيت
والشهره مجرد كلام يتنقل علي افواه الجان الحمقي محبي الاثاره
والبحت عن الابطال

مر اليوم كله وسام وساوس وبغداد في غرفتهم بقصر الملك خوزام شاه يتشاورن فيما بينهم عن العلوم السحرية التي سيعلمها سام لكهنة المعبد بدون ان يفشي اسرار علوم سحر عائلة الاصفاني وفي النهاية اتفقوا علي ان يقوم سام بتعليم بعض التعاويذ ولطالسم الخفيفة التي لا تشكل سر من اسرار العائلة

عند حلول المساء كان خوزام شاه يجلس في مخدعة في انتظار الرد من الملك نوان ولم يطول انتظاره فدخل عليه باخوت ومعة احد افراد الجن الطيار وهو يحمل رساله فأخذه خوزام وفض الرساله وقراهه سرائم قال باخوت

هل امر سيد الظلام بقتل سام الاصفاني

فأبتسم خوزام وقال

بل امر بما هو اسوء من القتل وكتب في رساله اهم تعويذه لا يعلمها احد غيره لكن المهم الان اذهب انت الي سام واتباعه وقل له ان العشاء جاهز الان واسحبه الي القاعة النارية في الحديقة الخلفية للقصر ولا تدخل معهم وانا سوف اتبدر الامر هناك في تلك القاعة كما قال سيد الظلام

_ لكن لماذا ؟

_ افعل ما أمرتك به الان وسوف اشرح لك كل شئ فيما بعد

ذهب باخوت وقاد سام ورفاقه نحو القاعة النارية بعد ان توقف علي الباب قال لهم

_ الي هنا تنتهي مهمتي ... تفضلو انتم انه عشاء الملوك

وفتح لهم الباب ودلف الي الداخل كل من سام وبغدادى وساوس انغلق
الباب خلفهم

واكان الظلام شديد جدا حتي ان سام عندما فتح كف يده امام عينيه لم
يراه وشعر ببرد شديد والارض من اسفله رخوه فتلفت حوله يحاول ان
يجد شئ يراه وحاول هو ساوس وبغدادى في اشعال ايديهم بالنور من
اجل الرؤيه لكنهم لم يرو شئ ثم قال سام

_ اين نحن؟

وسمع صوت خوزام شاه يقول لهم

انتم سجناء ارض الاموات ولن تخرجو منها ابدا وهذا بأمر سيد الظلام
الملك المعظم امبراطور ممالك الجان نوان وانا خادمه المطيع لقد
تخلصت منك ياسام الي الابد

ثم اختفي صوت خوزام شاه وقال سام

ايها الملعون سوف انتقم منك اشد الانتقام سوف تتمني الموت ولن
تحصل عليه

فقال بغدادى

انها ارض ملعونه

فقال ساوس

بل منفي يسجن فيه كل قرناء الجن بعد موت اصحابهم وهو مكان شديد
الظلام ونحن الان سجناء هذه الارض ولا مفر ولا مخرج منها ابدا الا اذا
اتي شخص ما يعرف الطريق وساعدنا في الخروج

فقال بغداددي

بل والادهي من ذلك اننا في خلال شهر واحد سوف نقفض كل قوتنا
تدريجا

فقال ساوس

انها النهاية نهاية الرحله ياسام

فقال سام

لا بل هناك امل انظروا هناك شعاع من الضوء هناك هل رأيتم الشعاع
فصاح الجميع نعم نراه لكن كيف حدث هذا

فقال سام

هيا بنا نكتشف سر هذا الضوء

يتبع

انتظرو الجزء الخامس بعنوان سام وارض الاموات

سلسلة سام

الجزء الاول : سام وارض الجان

الجزء الثاني : سام والخاتم الاسود

الجزء الثالث : سام والكتاب الملعون

الجزء الرابع : سام والزمرد الاحمر

الجزء الخامس : سام وارض الاموات .. قريبا